Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستعمل في الرواية إلا نادراً. فالزمن القصصي في الرواية عنصر لا يمكن اجتنابه. وباستثناء الأفلام، فإن هذا الزمن غير موجود في أي من أنواع الفن إلا في الفنون التي تتخذ اللغة واسطة لها، وإن كان في التتابع عند هوغارث (Hogarth) مثلا - والذي يحكي قصة ممتدة في الزمن - محاولة لتحقيق تأثيرات مماثلة، كما أن الرسامين المحدثين قد جربوا نقل انطباع المدة الزمنية عن طريق واسطة ساكنة. والفرق بين زمن الساعة للقارئ والزمن القصصي في محتوى الرواية يضع الكاتب في مواجهة مشكلات أسلوبية أساسية كتغير سرعة الحركة والنسج والاستمرار والاختيار. وهذه من شأنها أن تجعل استخدام أدوات كالتقصير والتداخل أمراً ضرورياً. وهذا كله متكلف عند الحكم عليه بمقاييس الحياة الواقعية، ولكنه لا يلقي على خيال القارىء عبئاً لا يطـاق. إن وهم الحقيقة الذي يأمل معظم الروائيين في خلقه في ذهن القارئ يعتمد على التقبل الصامت لكثير من الأعراف، فلا يهم كثيراً إضافة واحد إليها أو إنقاص واحد منها. وكيف يغص بالبعوض من ابتلع قطار الإبل.

الوهم - إذا سمح بالأوهام - ليس له قيود تحده.

النسج والاختيار

إن درجة التفاوت بين الزمن الكرونولوجي والزمن القصصي لها صلة واضحة برقة النسج وكثافته. فمن البديهي أن رواية قصيرة تغطي جيلاً كاملاً بصورة متساوية ينبغي أن تكون أكثر انتقائية في اختيار الوقائع الذهنية أو المادية التي تعرضها من رواية طويلة تغطي ساعة واحدة من الزمن القصصي. فرواية «حياة وموت هاريت